عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسابهم وابنابهم وما خوفهم من اموالهم ٧
فاستقنا ابلا عظيما وغنما كثيرا فجينا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيت
براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر
بعيرا في صداقي فجمعت الى اهلي وغزوة توجه فيها عبد الرحمن ابن عوف قال عطا ابن
ابي رباح سمعت رجلا من اهل البصرة يسيل عبد الله ابن عمر بن الخطاب عن ارسال
العمامة من خلف الرجل اذا اعتم فقال عبد الله ساخبرك ان شا الله عن ذلك بعلم ثم
ذكر مجلسا شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فيه عبد الرحمن ابن عوف ان
يتجهز لسرية بعثه عليها قال فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سودا فادناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ثم عممه بها وارسل من خلفه اربع اصابع
او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان
يدفع اليه اللوا فدفعه اليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا
جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا
وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن ابن عوف اللوا قال ابن هشام
فخرج الى دومة الجندل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى سيف البحر عليهم
ابو عبيدة ابن الجراح وزودهم جرابا من تمر وجعل يقوتهم حتى صار الى ان يعده لهم
عددا حتى كان يعطي كل رجل منهم كل يوم تمرة فقسمها يوما فنقصت تمرة عن رجل
فوجد فقدها ذلك اليوم قال بعضهم فلما جهدنا الجوع اخرج الله لنا دابة من
البحر فاصبنا من لحمها وودكها واقمنا عليها عشرين ليلة حتى سمنا واخذ اميرنا
ضلعا من اضلاعها فوضعها على طريقه ثم امر باجسم بعير معنا فحمل عليه اجسم
رجل منا فجلس عليه فخرج من تحتها وما مست راسه فلما قدمنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرناه خبرها وسالناه عن اكلنا اياها فقال رزق رزقكموه
الله وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو ابن امية الضمري بعد مقتل خبيب واصحابه
الى مكة وامره ان يقتل ابا سفيان ابن حرب وبعث معه جبار ابن صخر الانصاري
فخرجا حتى قدما مكة وحبسا جمليهما بشعب من شعاب ياجج ثم دخلا مكة ليلا فقال
جبار لعمرو ولو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا
بافنيتهم فقال كلا ان شا الله قال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان
فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو ابن امية فوالله ما
قدمها الا لشر فقلت لصاحبي النجا فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا
حتى اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا وقد اخذنا حجارة فرضمناها





دوننا فلما اصبحنا غدا رجل من قريش يقود فرسا له ويخلي عليها فغشينا ونحن في الغار
فقلت ان راٰنا صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر قد اعددته لابي سفيان فاخرج
اليه فاضربه على ثديه ضربة وصاح صيحة اسمع اهل مكة وارجع فادخل مكاني وجاءه
الناس يشتدون وهو باخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو ابن امية وغلبه الموت
فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجا فخرجنا
ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال
احدهم والله ما رايت كالليلة اشبه بمشية عمرو ابن امية لولا انه بالمدينة قلت
هو عمرو ابن امية فلما حاذى عمرو الخشبة شد عليها فاحتملها وخرج هو وصاحبه
شدا وخرجوا وراه حتى اتى جرفا بمهبط ياجج فرمى بالخشبة في الجرف فغيبه الله عنهم
فلم يقدروا عليه قال عمرو بن امية وقلت لصاحبي النجا حتى تاتي بعيرك فتقعد
عليه فاني شاغل عنك القوم وكان الانصاري لا رجلة له قال ومضيت حتى اخرج
على ضجنان ثم اويت الى جبل فادخل كهفا فبينا انا فيه دخل علي شيخ من بني الديل
اعور في غنيمة فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا
فاضطجع ثم قال • لست بمسلم ما دمت حيا • ولا دان لدين المسلمينا •
فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة
ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجا حتى جيت العرج ثم سلكت ركوبة
حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا
الى المدينة ينظران ويتحسسان فقلت استاسرا فابيا فارمي احدهما بسهم
فاقتله واستاسر الاخر فاوثقته رباطا وقدمت به المدينة وسرية زيد ابن حارثة
الى مدين فاصاب سبيا من اهل مينا وهي السواحل وفيها اخلاط من الناس فبيعوا
ففرق بينهم يعني بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا وغزوة
سالم ابن عمير ابا عفك احد بني عمرو ابن عوف وكان نجم نفاقه حين قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحرث ابن سويد بن صامت فقال •

• لقد عشت دهرا وما ان ارى • من الناس دارا ولا مجمعا •
• ابر عهودا واوفى لمن • يعاقد فيهم اذا ما دعا •
• من اولاد قيلة في جمعهم • يهد الجبال ولم يخضعا •
• فصدعهم راكب جاءهم • حلال حرام لشتى معا •
• فلو ان بالعز صدقتم • او الملك تابعتم تبعا •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)